

النص الجلي
في ساقي الحوض علي
محمد علي بن المطهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وارسله رحمة للعالمين فكلما جاء به من عند الله سبحانه وتعالى هداية ونور ورضا ونجاة لمن اتبعه واهتدى بهدية وفلاح وصلاح ونجاح وفوز وخلاص من كل عاقبة وخيمة وخصلة ذميمة واخلاق سقيمة، وبكل حال واجماع وحكم ان في مقدمة اتباعه آل بيته صلى الله عليه وعليهم فلن يتأتى ولن يجوز ولن يكون ان يتعدا كلما جاء به الى غير اهل بيته قبل ان يبدأ بهم ويشبعهم لامور اولاً انهم ورثته وورثة علمه ثانياً قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين ثالثاً وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها رابعاً قوله تعالى قوا انفسكم وأهليكم نارا خامساً أنه من المحال ان يأمر احداً بشيء او ينهاه عنه قبل ان يبدأ بآل بيته وهم الذين يحملون عنه كلما اوحى اليه وجاء به صلى الله عليه وآله وسلم ولهذا سماهم بسفينة النجاة وسماها مع القرآن بالثقلين في حديث الثقلين المروى عن ثلاثين رجلاً وامرأة من الصحابة وكلهم رووه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا ماذا يخلفوني فيهما وسماهم مع القرآن بالحبل «والحبل كاسمه معروف مدلوله» فقال اني اوشك ان ادعى فاجيب وأني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الآرض وعترتى أهل بيتي وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فأنظروا ماذا تخلفوني فيهما واغرا وحذر في حديث زيد إبن أرقم حيث قال: اما بعد أيها الناس انما انا بشر يوشك ان ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين وهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي اذكركم الله في أهل بتي اذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، وقد أخذوا عنه بدون واسطة قال

القاضي احمد الرقيحي رحمه الله :

دع المذاهب و أسعى سعي مجتهد

إن رمت مذهب أهل البيت تحويه

هم اوضحوا محكمات الذكر ثم رووا

لنا الحديث كما ألقاه من فيه

و أعلم بأن حديث القوم متسع

و صاحب البيت أدرى بالذي فيه

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده العالم بمصالح العباد والهادي الى سبيل الرشاد والقائل ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضهما من بعض، وجعل لآل كل من الأنبياء قدراً ودرجة رفيعة تقديراً للأنبياء وتبجيلاً لهم إذ لم يتحقق إحترام الأنبياء والرسل عليهم السلام إلا بتقدير وتبجيل الآل كما جعل المودة لأل البيت أجراً للرسالة والتبليغ وبديهي أن إحترام الآل إحترام للرسول وكل الأمم المسلمة السالفة تعظم وتوقر آل انبيائهم قبل أن يكون شرعاً لأنه من باب جزاء الاحسان بالاحسان فلا يقاس بآل محمد من جرت نعمتهم عليه وهي هداية الاسلام والإيمان. ولم يسبق أو يذكر في أي تاريخ من تاريخ الأمم السالفة أن أمة آمنت بنبيها ثم قاتلت وحاربت وعادت آل بيته البتة.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله ونجيه ونجيبه وحبيبه افترض الله طاعته على العالمين وأغلق رحمته إلا من طريقه وقال في حقه من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولا فما ارسلناك عليهم حفيظا ومما قاله صلى الله عليه وآله وسلم ما رواه أحد العشرة سعد بن ابي وقاص وغيره قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبّوك وخلف علياً فقال له علي أتخلفني قال اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي رواه إبن عساكر وغيره كثير وكثير والقصد البيان مع الإختصار وما رواه مالك بن أنس

رحمه الله قالت الأنصار إن كنا لنعرف الرجل لغير أبيه ببغضه لعلي بن أبي طالب وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله الا ببغضهم على ابن أبي طالب . وعنه أيضاً إن كنا لا نعرف المنافقين نحن معشر الأنصار إلا ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام وقوله صلى الله عليه وآله وسلم علي خير البشر فمن ابي فقد كفر رواه إبن عساكر رواية حذيفة بن اليمان وعلي وشريك إبن عبد الله وعن جابر وفي ذخائر العقبى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما سؤل عن علي عليه السلام ذاك خير البشر اللهم فصلى وسلم عليه وعلى آله المطهر بن ورضى الله عن اصحابه المنتجبين آمين .

أما بعد فأن الله سبحانه وتعالى يقول ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فأنتهوا وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا آطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم والآيات في الطاعة لله وللرسول كثيرة وكثيرة وإن مما يتعجب له أن بعضاً من الناس يسمعون الاحاديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن كانت مما ترضى مزاجهم وأهويتهم ومعتقداتهم على علاتها ابتجهوا لها واستراحوا واطربوا وان كانت غير مناسبة لما طبعت عليه هويتهم وأمزجتهم عارضوا بشدة وقسوة وصلافة وعدم مبالاة ولاسيما اذا كانت في حق علي بن أبي طالب عليه السلام فإنها عندهم موضوعة ولا يجوز روايتها على انهم لم يعارضوا شيئاً مما يروونه في غيره وإن كان ليس أهلاً لذلك أو لم تصدر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يناقشوا شيئاً مما يروى في غيره مهما كان ولو مستحيلاً فقد رووا ان الرسول لما آسري به وعرج به الى السماء وإذا بصوت فلان في السماء قال الرسول ما هذا يا رب قال هذا فلان علمت أنك تستأنس به فقدمته أمامك (تعجب) ورووا ان قل هو الله أحد مكتوب في جبهة فلان والله الصمد في جبهة فلان ولو سبق أنهما سجد اللأصنام أياماً غير قليلة ورووا أن جبريل اعطا الرسول قلماً من ذهب وقال هذا هدية من الله لفلان إبن فلان ورووا ان هذا سيتزاحم مع رسول الله على باب الجنة أيهما يدخل الأول

وينسبون الى محبي آل البيت الغلو في علي عليه السلام مع أنهم لم يذكروا سوا ما رووا عن رسول الله بالطرق الصحيحة.. اجل وهذه المعارضة لما روى في علي عليه السلام تصدر منهم قبل ان يتحققوا صحتها وثبوتها عن الرسول ولا يعلمون أو تجاهلوا ان من رد حديثاً أو كذب به كمن كذب بالقرآن لأن الله تعالى يقول وما ينطق عن الهوا إن هو إلا وحي يوحي

ولبيت شعري هل من تجاسر

وطغى ورد حديثاً قد احاط بكل ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتصفح كل المؤلفات في حديث لرسول الله عن طريق الامهات الست ومشتقاتها كالمستدرك ومجمع الزوايد ومسندات الآئمة الاربعة وكنز العمال وتاريخ بغداد وتاريخ دمشق وكتب اهل البيت المطهرين الذين ألزمنا في كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بالتمسك بهم وأنهم قرنا القرآن ولاسيما علي عليه السلام والذي قال في حقه ما رواه بن عساكر في تاريخ دمشق أما لو أطعتم علياً لدخلتم الجنة اجمعين أكتعين وكما سبق آنفا واذا لم يكن قد أحاط بالسنة ولو لم يبق إلا ربع السنة أو خمسها أو سدسها أو سبعها أو تسعها أو عشرها فليكن الحديث الذي رده واشمأز له خاطره من البقية التي لم يطلع عليها خيراً له من ان يرد حديثاً ورد عن رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم لا لشيىء الا انه لم يوافق مراده واعتقاده وأنه لم يكن فيمن والاه دون علي عليه السلام والحق أحق أن يتبع وما عذره عند الله وما جوابه يوم يخاصمه محمد بن عبد الله، ومن ذلك سقى الحوض وان علي بن أبي طالب ساقى الحوض بجانب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكم يتأثر لها وتشمئز لها نفوس أناس وما ذلك الا مناواة لامير المؤمنين علي عليه السلام وحسدا وحقداً ومن هذا دأبه فهو ممن حقت عليه الشقاوة لأن الحسد والحقد محرم على المسلم في اخيه المسلم فكيف بمن هو بمنزلة هارون من موسى ولأن الله أمرنا بطاعة الرسول وقد قال أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمةٍ واحبواني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي رواه

في مناقب الخطيب وفي فرائد السمطين ورواه بن عساكر وفي فرائد السمطين عن علي بن الحزور قال سمعت ابا مريم الثقفي يقول سمعت عمار بن ياسر رضى الله عنه يقول سمعت رسول صلى الله عليه واله وسلم يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك وورواية الإمام مسلم ورواه بن عساكر حدثنا عثمان إبن الخطاب بن عبد الله بن عوام البلوى قال سمعنا أمير المؤمنين علي عليه السلام يقول انه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم أنه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق ورواه الترمذي وإبن ماجه وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قام رجل من الأنصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن سمع نعته لعلي في حديث فقال يا رسول الله فمن يبغض علياً بعد هذا فقال يا أخا الأنصار لا يبغضه من قريش الا سفحى ولا من الأنصار الا يهودي ولا من العرب الا دعي ولا من سائر الناس الا شقي وروى إبن عساكر عن الوليدن عباده ابن الصامت عن ابيه قال كنا نبور اولادنا بحب علي بن أبي طالب فاذا رأينا احداً لا يحب علي بن أبي طالب علمنا أنه ليس منا وأنه لغير رشده وفي حديث أنس بعد كلام طويل قال صلى الله عليه وآله وسلم أيها الناس امتحنوا أولادكم بحبه فان علياً لا يدعوا الى ضلاله ولا يبعد عن هذ فمن أحبه فهو منكم ومن أبغضه فليس منكم وروى بن عساكر في تاريخ دمشق عن إبن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظر الى على بن أبي طالب صلوات الله عليه فقال أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة من أحبك فقد أحبني وحبيبك جبيب الله ومن أبغضك فقد أبغضني وبغيضك بغيض الله والويل لمن أبغضك أجل وما نقموا من علي عليه السلام وكرم الله وجهد هل سابقته الى الاسلام هل فداؤه لرسول الله في فراشه ليلة الهجرة هل جهاده مع رسول الله في كل الغزوات الا تبوك الذي جعله في استخلافه بمنزلة هارون من موسى ام قتاله للناكثين والقاسطين والمارقين: لهوا النفوس سريرة لا تعلم: والمجال واسع والمضمار شاسع ولكن القصد هو

اخراج بعض ما وقفت عليه من الاحاديث الواردة في سقي الحوض فأقول وبالله التوفيق وعليه التكلان.. أخرج الطبراني باسناد رجاله نفات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي معك يوم القيامة عَصَى من عصى الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض رواه في المناقب ص ٩١ الرياض النظرة «٢ ص ٢١١» مجمع الزوائد «٩ ص ١٣٥» الصواعق ١٠٤ - واخرج أحمد في المناقب باسناده عن عبد الله بن اجاره قال سمعت امير المؤمنين علي ابي طالب وهو على المنبر يقول أنا أذود عن حوض رسول الله بيدي هاتين القصيرتين الكفار والمنافقين كما تذود السقاه غريبة الأبل عن حياضهم ورواه الطبراني في الأوسط وذكر في مجمع الزوائد «٩ ص ١٣٩» والرياض النظرة «٢ ص ٢١١» وكنز العمال «٦ ص ٤٠٣» اخرج بن عساكر في تاريخه باسناده عن عبد الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي انت امامي يوم القيامة فيدفع الي لواء الحمد فادفعه اليك وانت تذود الناس عن حوضى، وذكره السيوطي في الجمع الكافي ترتيبه «٦ ص٤٠٠» ومن «ص٣٩٣» عن بن عباس عن عمر بن الخطاب في حديث طويل وانت تتقد منى بلواء الحمد وتذود عن الحوض واخرج احمد بن حنبل رحمه الله في المناقب باسناده عن ابي سعيد الحذري قال قال رسول الله عليه وآله وسلم اعطيت في علي خمساً هن أحب اليّ من الدنيا وما فيها اما واحدة فهو تكأتي بين يديّ الله حتى يفرغ من الحساب. واما الثانية فلواء الحمد بيده ادم من ولده تحته واما الثالثة فواقف على عقر حوض ليسقي من عرف من أمتى الحديث وذكره في الريضا النظرة «٢ ص ٢٠٣» وكنز العمال «٦ ص ٤٠٣» واخرج شاذان الفضيلي باسناده عن أمير المؤمنين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي سألت ربي عز وجل فيك خمس خصال فأعطاني أما الأولى فاني سألت ربي أن تنشق عني الارض وانفض التراب على رأسي وأنت معي فأعطاني واما الثانية فسألته ان يوقفني عند كفة الميزان وأنت معي فأعطاني

وأما الثالثة فسألته ان يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله الاكبر عليه المفلحون والفائزون بالجنة فأعطاني وأما الرابعة فسألت ربي ان تسقي أمتي من حوضى فأعطاني وأما الخامسة فسألت ربي أن يجعلك قائدا متى الى الجنة فأعطاني فالحمد لله الذي من به على وتجده في المناقب للخطيب الخوارزمي «ص ٢٠٣» وفرائد السمطين في الباب الثامن عشر وكنز العمال «ج ٦ ص ٤٠٢» وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة في حديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كأني بك يا علي وأنت على حوضى تذود عنه الناس وان عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء واني وانت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة اخوان على سرر متقابلين انت معي وشيعتك في الجنة مجمع الزوائد «٩ ص ١٧٣»، وعن جابر بن عبد الله في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي والذي نفسي بيده انك لذائد عن حوضى يوم القيامة تذود عنه رجالا كما يذاد البعير الضال عن الماء بعصاً لك من عوسج وكأني انظر الى مقامك من حوضي مناقب الخطيب «ص ٦٥» واخرج الحاكم في المستدرك «٣ ص ١٣٨» باسناده وصححه عن علي بن ابي طلحة قال حججنا فمررنا على الحسن ابن علي بالمدينة ومعنا معاوية بن خديج بالتصغير فقيل للحسن ان هذا معاوية بن خديج الساب لعلي فقال علي به فأتي به فقال أنت الساب لعلي فقال ما فعلت فقال والله ان لقينه وما أحسبك تلقاه يوم القيامة لتجده قائماً على حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذود عنه رايات المنافقين بيده عصا من عوسج جدث به الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم وقد خاب من افترى واخرجه الطبراني وفي لقطة لتجدنه مشمراً حاسراً عن ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قول الصادق المصدوق محمد هذه ثمانية احاديث كما ترى..

وفي المناقب ابن المغازل الشافعي «ص ٩٣» قال حدثنا يزيد ابن مجاهد عن إبن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي يوم القيامة على

الحوض لا يدخل الجنة الا من جاء بجواز من علي بن ابي طالب عليه السلام في المناقب حديث «١٥٦ ص ٩٣» اخبرنا ابو محمد الحسن بن احمد ابن موسى العبد حانى اخبرنا ابو الفتح هلال بن محمد، الحناك حدثنا ابو القاسم اسماعيل بن يزيد بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد بن ورقا الخزاعي حدثنا علي بن الحسين السعدي حدثنا اسماعيل بن موسى السدى حدثنا ابن فضيل حدثنا يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسم علي يوم القيامة على الحوض لا يدخل الجنة الا من اجاء بجواز من علي ابن ابي طالب عليه السلام وفي ذخائر العقبي «ص ٩١» عن ابي سعيد الخدري مثله واخرج العلامة محمد بن اسماعيل الامير في الروضة النديه شرح التحفه العلوية على قوله في المنظومة «ص ٣١٨».

ثم قل من يسقي الخلق اذا

وردوا في الحشر حوضاً كوثرياً.

قال وقوله كوثرياً نسبة الى الكوثر وهو في الاصل الخير الكثير ثم صار اسماً للنهر الذي اعطاه الله لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد ثبتت فيه الاحاديث الكثيرة يفيد بعضها ما لم يفده البعض الآخر فنذكر بعضاً من ذلك قال في الهامش للمصححين والمخرجين القاضي محمد بن على الشرفي ويحيى حمود النهاري والقاضي حسين الكهالي ومحمد بن هاشم الشرفى واعلم ان مجموع أحاديث الكوثر متواترة كما أشار اليه العلامة المقبلي في أربعة مواضع فصاعداً من الابحاث المسددة والسيوطي - في الأزهار المتناثرة وابن حجر الهيثمي في الفتاوى - وساقها السيوطي في الدر المنثور انتهى اخرج بن مردويه عن أنس بن مالك قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسم لفقال اعطيت الكوثر قلت با رسول الله - وما الكوثر قال نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب لا يشرب احد منه فيظما ولا يتوضأ منه أحد فيشعث ابداً لا يشرب منه من أخفر ذمتي ولا من قتل اهل بيتي وفي رواية ان

ماءه احلى من العسل وابيض من اللبن رحاله المسك ورضاضه الدر والياقوت فيه طيور اعناقها كأعناق الجزر وان أنيته عدد النجوم وفي رواية فيه أكواب وأنية واقداح تسعى الى من أراد ان يشرب منها متنثرة في وسطه لها ضوء كانه الكواكب الدرية وأنية من الذهب والفضة واخرج البخاري من حديث أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم لما عرج بي الى السماء أنيت على نهر في السماء السابعة عجاج يطرد اقوم من السهم واذا حافتاه قباب در مجوف فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فذقته فاذا هو احلى من العسل وأشد بياضاً من اللبن فضربت بيدي الى حافته فاذا حافته مسك اذفر وضربت بيدي الى رضاضه فإذا رضاضه در قال ابن الأمير والأحاديث في الحوض وصفاته وبيان طوله وعرضه كثيرة والمقصود هنا ما اشار اليه في البيت من أن امير المؤمنين عليه السلام يسقي ـ الأنام في ذلك المقام كما اخرج الطبراني في حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معك يا علي عصا من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض واخرج الفقيه العلامة ابن المغازلي الشافعي بسنده الى بن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي يوم القيامة على الحوض لا يدخل الجنة الا من جاء بجواز من علي بن أبي طالب وقال اذ كان يوم القيامة اقف على الحوض وانت يا علي والحسن والحسين تسقيات شيعتنا وتطردان اعدائنا واخرج احمد بن حنبل في مناقبه في حديث ابي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطيت في على خمساً هن احب الي من الدنيا وما فيها اما واحدة فهو تكأتى بين يدي ربي حتى يفرغ من الحساب واما الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولده تحته واما الثالثة فواقف علي عقر حوضى يسقي من عرف من امتى واما الرابعة فساتر عورتى ومسلمى الى ربي عز وجل واما الخامسة فلست اخشى ان يرجع زانيا بعد احصان ولا كافراً بعد ايمان قال فهذه المنقبة الشريفة التي قصدها في البيت وهي التي أشار اليها الإمام المنصور بالله عبد الله بن

حمزة عليه السلام في قوله :

وزلفة الكوثر من ربها

يسقي ويعصي بعضهم بالعصي

واشار اليها بعض الآل ايضاً يقال إنه إمام الساجدين زين العابدين عليه السلام وقيل لولده با قر العلم عليه السلام :

لنحن على الحوض وراده	نذود ونسعد رواده
ومن فاز من فاز الا بنا	وما خاب من حبنا زاده
ومن سرنا نال منا السرور	ومن سائنا ساء ميلاده
ومن كان ظالمنا حقنا	فان القيامة ميعاده

وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث علي عليه السلام قال اني أذود عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدي هاتين القصيرتين الكفار والمنافقين كما تذود السقاة غريبة الابل عن حوضها انتهى المراد من الروضة الندية واخرج في فضائل الخمسة من الصحاح السته مرتضى السحيني الفيروز آبادي في باب ان علياً ـ صاحب الحوض وساقيه وذائد المنافقير عنه .

أخرج الهيثمي في مجمعه ج ١٠ ص ٣٦٧ قال وعن ابي هريرة وجابر بن عبد الله قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بن ابي طالب صاحب حوضي يوم القيامة فيه اكواب عدد نجوم السماء وسعة حوضي ما بين الجابيه الى صنعاء قال رواه الطبراني في الأوسط واخرج في كنوز الحقائق للمناوي ص ٩٢ ولفظه على صاحب حوضى يوم القيامة قال للطبراني يعني اخرجه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج في حلية الاولياء لابي نعيم ج ١٠ ص ٢١١ روى بسنده عن ابي سعيد الحذري عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اعطيت في على خمساً اما احداهما فيوارى عورتى والثانية يقضى ديني والثالثة انه متكأتى في طول الموقف والرابعة فانه عونى على حوضي والخامسة فانى لا أخاف عليه ان يرجع كافراً بعد إيمان ولا زانياً بعد إحصان واخرجه في تاريخ

بغداد للخطيب «ج ١٤ ص ٩٨» روى بسنده عن أنس بن مالك قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ابى برزه الأسلمي فقال له وأنا أسمعه يا أبا برزه إن رب العالمين تعالى عهد الى في على بن ابي طالب عهداً فقال علي راية الهدى ومنار الايمان وامام أوليائي ونور جميع من أطاعني يا أبا برزه علي بن أبي طالب معي غدا في القيامة على حوضي وصاحب لوائي ومعي غداً على مفاتيح خزائن الجنة، واخرج في الرياض النضرة - «ج ٢ ص ٢٠٣» قال عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى أله وسلم اعطيت في علي خمساً هي أحب الي من الدنيا وما فيها اما واحدة فهو تكأتى بين يدي الله عز وجل حتى يفرغِ من الحساب واما الثانية فلواء الحمد بيده ادم ومن ولده تحته واما الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من امتى واما الرابعة فساتر عورتي ومسلمي الى ربي عز وجل واما الخامسة فلست اخشى عليه ان يرجع زانياً بعد إحصان ولا كافراً بعد ايمان قال اخرجه احمد في المناقب واخرجه في كنز العمان ج «٦ ص ٤٠٣» قال قال شاذان وساق السند الى ان قال حدثني ابى علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي انى سألت ربي عز وجل فيك خمس خصال فاعطاني اما الاولى فاني سألت ربي ان تنشق عنى الارض وانفض التراب عن رأسي وأنت معي فأعطاني وأما الثانية فسألته أن يوقفني عند كفة الميزان وأنت معي فأعطاني وأما الثالثة فسألته أن يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله الاكبر عليه المفلحون والفائزون بالجنة فأعطاني وأما الرابعة فسألت ربي ان تسقى أمتي من حوضى فأعطاني واما الخامسة فسألت ربي ان يجعلك قائدا متى الى الجنة فأعطاني فالحمد لله الذي من به عليّ واخرج الهيثمي في مجمعه «ج ٩ ص ١٣٥» قال وعن عبد الله بن اجارة بن قيس قال سمعت امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو على المنبر يقول أنا أذود عن حوض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بيدي هاتين القصيرتين الكفار- والمنافقين كما تذود السقاة

غريبة الإبل عن حياضهم قال رواه الطبراني في الأوسط واخرجه في الرياض النظرة «ج ٢ ص ٢١١» قال وعن علي عليه السلام قال لأذودن بيدي هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رايات الكفار والمنافقين كمايذاد غريب الإبل في حياضها قال اخرجه أحمد في المناقب واخرج الهيثمي في مجمعه «ج ٩ ص ١٣٥» قال عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي معك يوم القيامة عصى من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن حوضى قال رواه الطبراني في الاوسط - أقول - وذكره بن حجر ايضاً في تهذيب التهذيب «ج ٣ ص ٢٨٤» ايضاً «ج ص ١٣٠» قال وعن ابي كثير قال كنت جالساً عند الحسن بن علي عليهما السلام فجاءه رجل فقال لقد سب عند معاوية علياً عليه السلام سباً قبيحاً رجل يقال له معاوية بن خديج فلم يعرفه قال اذا رأيته فائتني به قال فرآه عند دار عمر وبن حريث فاراه اياه قال انت معاوية بن خديج فسكت فلم يجبه ثلاثا ثم قال انت الساب علياً عند ابن أكلة الأكباد أما لئن وردت عليه الحوض وما أراك ترده لتجدنه مشمراً حاسراً عن ذراعيه يذود الكفار والمافقين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قول الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال وفي رواية عن علي ابن ابي طلحة مولا بني امية قال حج معاوية بن ابي سفيان وحج معه معاوية بن خديج وكان من أسب الناس لعلي بن أبي طالب عليه السلام فمر في المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسن ابن علي عليهما السلام جالس «فذكر نحوه» الا انه زاد وقد خاب من افترى قال رواه الطبراني باسنادين واخرجه في مستدرك الصحيحين «ج٣ ص ١٣٨» روى بسنده عن علي بن ابي طلحة قال حججنا فمررنا على الحسن بن علي عليهما السلام بالمدينة ومعنا معاوية بن خديج فقيل للحسن عليه السلام ان هذا معاوية بن خديج الساب لعلي عليه السلام فقال علي به فاتي به فقال أنت الساب لعلي عليه السلام فقال ما فعلت فقال والله لئن لقيته (وما احسبك تلقاه) يوم القيامة لتجده قائماً

على حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذود عنه رايات المنافقين بيده عصا من عوسج حدثنيه الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم وقد خاب من افترى قال هذا حديث صحيح الإسناد ،

واخرج الهيثمي في مجمعه «ج ٩ ص ١٧٣» قال وعن أبي هريرة ان على بن ابي طالب عليه السلام قال يا رسول الله أيما أحب اليك أنا أم فاطمة قال فاطمة أحب الي منك وأنت أعز عليّ منها وكاني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس وأن عليه لاباريق مثل عدد نجوم السماء الحديث قال رواه الطبراني في الأوسط وفي كنز العمال «ج ٦ ص ٤٠٠» قال عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام انت أمامي يوم القيامة فيدفع الى لواء الحمد فأدفعه اليك وأنت تذود الناس عن حوضى قال اخرجه ابن عساكر وفي كنز العمال ايضاً «ج ٦ص ٤٠٣» قال حدثنا شريك عن ابى اسحاق عن الحارث عن علي عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في علي خمس خصال لم يعطهن نبي في احد قبلي اما خصلة فانه يقضي ديني ويوارى عورتي واما الثانية فانه الذائد عن حوضي واما الثالثة فانه مشكاة لي في طريق المحشر يوم القيامة واما الرابعة فان لوائي معه يوم القيامة وتحته آدم وما ولد واما الخامسة فاني لا اخشى ان يكون زانياً بعد احصان ولا كافراً بعد إيمان قال اخرجه العقيلى وفي كنز العمال ايضا «ج ٦ ص ٣٨٣» روى بسنده عن عبد الله بن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب يقول كفوا عن ذكر علي بن ابي طالب فلقد رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه خصالاً لان تكون لي واحدة منهن في آل الخطاب احب اليّ مما طلعت عليه الشمس كنت انا وأبو بكر وابو عبيدة في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانتهيت الى باب ام سلمه وعلي قائم على الباب فقلنا أردنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يخرج اليكم فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فثرنا اليه فاتكأ على علي ابن أبي طالب عليه السلام ثم ضرب بيده على منكبه ثم

قال انت مخاصم تخاصم أنت أول المؤمنين إيماناً وأعلمهم بايام الله وأوفاهم بعهده وأقسمهم بالسوية وأرافهم بالرعية واعظمهم رزية وأنت عاضدي وغاسلي ودافني والمتقدم الى كل شديدة وكريهة ولن ترجع بعدي كافراً وانت تتقدمني بلواء الحمد وتذود عن حوضى.. قال المؤلف وقد تقدم هذا الحديث عن كنز العمال في الباب الثامن والمائتين اعدناه لدخوله في هذا الباب الخ. هذا ما تيسر رقمه واقل منه يكفي لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ويكفي في علي عليه السلام قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك رواه مسلم وغيره وليعرف كل مسلم انه ليس الدين والموالاة والمعاداة على حسب النزعة والرغبات وانما ما ورد كتاباً وسنة والا فهو اعتراض على الله سبحانه ومشاققه لرسوله وفي قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً وقوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنه اذا قضى الله ورسوله امراً ان تكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً وقوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيره وقوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك جواباً على من قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقوله تعالى أم يحسدون الناس على ما اتاهم من فضله في هذا ما يزجب ويمنع من المحاولة لرد شيىء مما ورد عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فعلاً او قولا او تقريراً في كل النواحي والجوانب وفي علي او غيره. ومن الغريب والعجيب الذي يتعجب له ومنه ويمم عن عدم رضا واقتناع ومرض في قلوب البعض لما جاء عن المصطفى صلى الله عليه واله وسلم ان كلماورد في المناوئين لعلى واهل البيت عليهم السلام غثه والسمين وباطله ومينه صحيح ومقبول ولو كان عن عمران ابن حطان وبسر بن ارطاه وامثالهما وكلما ورد في اهل البيت عليهم السلام مردود وغير مقبول وان الراوي شيعى او رافضى او غالى ولو كانت

الروايه عن جعفر الصادق والباقر وعلى الرضى وموسى الكاظم وزين العابدين ولو كانت حتى عن على نفسه والحسنين هذا وقد ذكرا الامام البخاري لما وصل الى جعفر الصادق قال ان في نفسه منه شيء والغى الرواية عنه ورحم الله القائل وهو شاعر الزمن ومفخرة اليمن السيد ابو بكرس شهاب .

قضية اشبه بالمزرئه هذا البخارى امام الفيئه
بالصادق المصدوق ما اجتح في صحيحه واجتح بالمرجئة
ومثل عمران بن حطان او مروان وابن المرأة المخطئه
مشكلة ذات عوار الى حيرة ارباب النهى ملجئة
وحق بيت يممته الورى مغنة في السير او مبطئه
ان الامام الصادق المجبتى بفضله الايى اتت منبئه
اجل من في عصره رتبة لم يقترف في عمره سيئه
قلامة من ظفرا ايهامه تعدل من جنس البخارى مئة

واغتفروا للمناوئين لعلي واهل البيت عليهم السلام كلما اقدموا عليه واحد ثوه مع علمهم انه من يوم قتل عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الى ان قتل على بن ابي طالب عليه السلام نشبت الحروب من وقعة الجمل وصفين والنهروان وقد قتل فيها مائة الف مسلم فيما بين المسلمين انفسهم من دون ما فتوح او دفاع عن حوزة الاسلام ولكنه يتسامح بمثله ويغتفر لان السبب والمسبب والباعث هو ضد علي عليه السلام تعجب وامعن النظر ونعم الحكم الله والسمع الى ما كتبه مؤلف اضواء على السنة مما لم يستطع عليه صبراً قال ما لفظه غريبة توجب الحيرة من اغرب الامور ومما يدعو الى الحيرة انهم لم يذكروا اسم علي رضى الله عنه فيمن عهد اليهم بجمع القرأن وكتابته لا في عهد ابي بكر ولا في عهد عثمان ويذكرون غيره ممن هم اقل منه درجة في العلم والفقه فهل كان علي بن ابي طالب لا يحسن شيئا من هذا الامر او كان من غير الموثوق بهم او ممن لا يصح استشارتهم او اشراكهم في هذا الامر اللهم ان العقل والمنطق ليقضيان بان يكون

على اول من بعهد اليه بهذا الامر واعظم من يشارك فيه وذلك مما اتيح له من صفات ومزايا لم تتهيأ لغيره من بين الصحابة جميعاً فقد رباه النبي صلى الله عليه واله وسلم على عينه وعاش زمناً طويلاً تحت كنفه وشهد الوحي من اول نزوله الى يوم انقطاعه بحيث لم يند عنه آية من اياته فاذا لم يدع الى هذا الامر الخطير فالى اي شيىء يدعى واذا كانوا قد انتحلوا معاذير ليسوا غوابها تخطيهم اياه في امر خلافة ابي بكر فلم يسألوه عنها ولم يستشيروه فيها فبأي شيىء يعتذرون من عدم دعوته لامر كتابة القرآن فيما نعلل ذلك ربما يحكم القاضي العادل فيه حقاً ان الامر لعجيب وما علينا الا ان نقول كلمة لا نملك غيرها وهي (لك الله يا علي ما انصفوك في شي انتهى وقال مؤلف اضواء على السنة واسمع الى ما قاله العلامة» المقبلي في الابحاث المسددة تعليقا على حديث انا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين قال وفي معناه احاديث بعضها بعمهم وبعضها يخص الحسن والحسين حين خاطبهما وشواهدها لا تحصى مثل حاديث قتل الحسين واحاديث ما تلقاه فراخ آل محمد وذريته بالفاظ وسياقات تحتمل مجموعها مجلداً ضخماً فمن كان قلبه قابلاً فهو من اوضح الواضحات في كل كتاب ومن ينبو قلبه عنها فلا معنى لمعاناته بالتطويل ومن شواهد ذلك ما ورد في حق علي وهو علي جدته متواتر معنى ومن أوضحه معنى واشهره رواية حديث من كنت مولاه فعلي مولاه وفي بعض رواياته زيادة اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه وفي بعضها زيادة وانصر من نصره واخذل من خذله وطرقه كثيرة جداً ولذا ذهب بعضهم انه متواتر لفظا فضلا عن المعنى وعزاه السيوطي في الجامع الكبير الى احمد بن حنبل وساق ما يقرب من خمسين راويا الى ان قال وفيها اللهم وال من والاه الخ عن ابي هريره واثني عشر من الصحابة وفي رواية لأحمد والطبراني والمقدسي عن علي وزيد ابن ارقم وثلاثين رجلاً من الصحابة نعم فان كان مثل هذا معلوما وإلا فما في الدنيا معلوم اذا حققت هذا فها هنا اناس يقولون نوالى عليا ومن

حاربه وقد علمت ان من حارب علياً فقد حارب اهل البيت وحارب الحسن والحسين وفاطمه ومن حاربهم فقد حارب رسول الله ومن حارب رسول الله فقد حارب الله فهو حرب الله وعدو الله فمن سالم العدو فقد حارب من عاداه، يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء ومن يتولهم منكم فانه منهم انتهى ما قاله العلامة المقبلي وان تعجب فتعجب ما مدحوا به من والوا فقد قالوا ان عثمان بن عفان ذو النورين وكان احسن اسمائه لديهم لانه تزوج أبنتي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولكنهم لم يقولوا في علي ذو النور لانه زوج سيدة نساء العالمين وقالوا ان مافتح الله من العلم على الحسن البصرى لان له صله بأم المومنين ام سلمه رضي الله عنها وقالوا ما فتح الله به من العلم على الامام الشافعي لانه يلتقي برسول الله في الجد السادس وهكذا اما علي فهو ابن عم رسول الله وختنه على ابنته وابو ولديه ومن هو منه بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعد رسول الله ومن العجائب المضحكة والمبكيه في آن واحد ان من لم يكن متمسكا باحد المذاهب الاربعة فليس بمسلم وذكروه في كتبهم ومؤلفاتهم وحتى في خطب الجمعة بكل صرامة وقسوة ولم يشعروا انهم بهذا تناولوا رسول الله واصحابه والتابعين الى عند تأسيس المذاهب في القرن الثالث فقد اساؤا الى كلمن تضمنه القرن الاول والثاني وبعض من الثالث لان النبي واصحابه والتابعين لم يكونوا شافعيين ولا حنفيين ولا حنبليين ولا مالكيين ويعلم الناس ان المؤسس للمذاهب هم بنوا العباس دحضاً ودحراً وزحزحة لآل البيت عليهم السلام وجعلوا المقامات في الحرم المكى وتوغلت السياسة في الشريعة والعقائد توغلا عظيما حتى نسوا ال بيت نبيهم واصبحوا غير مرغوب فيهم ولا علاقة لهم بالمسلمين وجحدوا حقهم. ومن والاهم على خطر مع اعترافهم بحديث الثقلين المروى في كل سنة وكتاب واعترافهم انهم آل بيت رسول الله وورثة علمه وشريعته نسال الله التوفيق وان يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا احتنابه امين. وهذا آخر ما

حادت به القريحة على قصور وقصر باع ارجو الله ان يتقبله وان ينفع به وارجو من المطلع التسامح وما توفيقي إلا بالله ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله على خير خلقه محمد واله وسلم. والحمد لله رب العالمين ٢٤ جمادي الاول سنة ١٤١١هـ وسميته النص الجلي في ساقي الحوض علي.